



وعدل عن طريق الغيبة الذي جرى عليه الكلام من قوله : ( ما حرم ربكم ) إلى طريق التكلم بضمير : ( نرزقكم ) تذكيرا بالذي أمر بهذا القول كله حتى كأن الله أقحم كلامه بنفسه في أثناء كلام رسوله الذي أمره به فكلم الناس بنفسه وتأكيدا لتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم .

وذكر الله رزقهم مع رزق آبائهم وقدم رزق الآباء للإشارة إلى أنه كما رزق الآباء فلم يموتوا جوعا كذلك يرزق الأبناء على أن الفقر إنما اعترى الآباء فلم يقتل لأجله الأبناء .  
وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي . هنا لإفادة الاختصاص : أي نحن نرزقكم وإياهم لا أنتم ترزقون أنفسكم ولا ترزقون أبناءكم وقد بينت آنفا أن قبائل كثيرة كانت تئذ البنات فلذلك حذروا في هذه الآية .

وجملة : ( ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ) عطف على ما قبله . وقد نهى عن اقتراف الآثام وقد نهى عن القريب منها وهو أبلغ في التحذير من النهي عن ملابتها : لأن القرب من الشيء مظنة الوقوع فيه ولما لم يكن للإثم قرب وبعد كان القرب مرادا به الكناية عن ملابسة الإثم أقل ملابسة لأنه من المتعارف أن يقال ذلك في الأمور المستقرة في الممكنة إذا قيل لا تقرب منها فهم النهي عن القرب منها ليكون النهي عن ملابتها بالأحرى فلما تعذر المعنى المطابق هنا تعينت إرادة المعنى الالتزامي بأبلغ وجه .

والفواحش : الآثام الكبيرة وهي المشتملة على مفاسد وتقدم بيانها عند قوله تعالى ( إنما يأمركم بالسوء والفحشاء ) في سورة البقرة .

و ( ما ظهر منها ) ما يظهره ولا يستخفون به . مثل الغضب والقذف . ( وما بطن ) ما يستخفون به وأكثره الزنا والسرقة وكانا فاشيين في العرب .